تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

مؤتمر المياه

هل نستفيد من تجارب الآخرين ؟

الشيء الجيد والمثير للاهتمام أن يتضمن أعمال المؤتمر الوطني لإدارة وتنمية الموارد المائية الذي بدأ أعماله أمس استعراض تجارب بعض الدول الشقيقة وخاصة القريبة أو الشبيهة في وضعها المائي لواقع اليمن .

فقد استضاف المؤتمر على حد علمي بعضاً من المختصين في قطاع المياه من عدد من الدول العربية .

وفي جلسة الأمس وبعد أن شهدت قاعة المؤتمر نقاشات ومداخلات وتعليقات غاصت في عمق تعقيد القضية المائية في اليمن حتى ساد الإحباط من ضعف أو عدم فاعلية المعالجات والتصورات والخطط والاستراتيجيات والتشريعات التي أنجزت خلال الفترة الماضية، لتتفاقم المشكلة حتى أصبحت كما قال الدكتور محمد لطف الارياني بمثابة معضلة، ووسط هذا التساؤل ومحاولة استشراف أنجع الحلول للخروج من هذه الأزمة، جاء دور احد المختصين بسلطنة عمان هو الأخ زهير خالد السليماني، المدير العام لمشاريع الهيئة العامة للكهرباء والمياه .

الذي أبدى إعجابه في بداية حديثه بتجربة اليمن في مجال انجاز الدراسات والخطط والاستراتيجيات والتشريعات المائية، وقال: حقيقة نحن يهمنا في سلطنة عمان الاستفادة من هذه الأعمال المميزة، ولاشك انه استوعب على ضوء ما سمع أن مشكلة المياه في اليمن تنحصر بوجود فجوة بين ما يكتب وبين التطبيق والتنفيذ في الواقع الميداني .

وعندما استعرض تجربة بلاده، لم يحتج أكثر من عشر دقائق، ولخصها في نقاط تعبر عن إجراءات عملية وسهلة أثارت الانتباه والإعجاب، فتلك التجربة، مترابطة تقوم على ترجمة الأفكار إلى أفعال .

الخطوة الأولى هو أن موضوع المياه تحت إشراف السلطان قابوس نفسه، فهو رئيس مجلس المياه فحتى تصاريح الحفر لا تتم إلا عبر هذا المجلس .

أما القانون فهو شديد الصرامة في هذا الجانب، فموظف الرقابة في هيئة المياه يمتلك صفة الضبط القضائي، فبمجرد اطلاعه على أي مخالفة مدللة وموثقة، يصبح هذا الموظف هو المدعي وشهادته موثوقة طالما هي مؤكدة ومثبتة بالأدلة، ويتحمل المخالف عقوبة شديدة .

لا يستطيع أي شخص أن يحفر أي بئر حتى وان تستر تحت سقف مطبخه، أو غرفة نومه، فبالإمكان اكتشافه.

لا يستطيع أي شخص يتجه إلى أي ورشة ميكانيكية لإصلاح مضخة مياه ما لم يكن صاحبها يحمل الموافقة والتصريح بذلك، وإلا فإنه وصاحب الورشة يتعرضان للعقاب .

قال أخونا العماني، أنهم كانوا يشكون من التوسع في زراعة الاعلاف، التي تقدم للمواشي، لأنها تستنزف كميات من المياه، وكان الإجراء الذي اتبعته الحكومة هو عدم السماح بزراعة الاعلاف في مناطق الأحواض المائية أو القريبة منها، وشجعت على زراعتها في المناطق الصحراوية.

كما منعت تصدير الاعلاف، حتى لا تغري المزارع بالتوجه لزراعتها وبالتالي سيكون ذلك سببا في استهلاك المزيد من المياه، لذلك فرضوا ضرائب على من يصدر الاعلاف، وعفوا مستورديها من الضرائب .

كما منعوا زراعة محاصيل زراعية في مناطق لا تتلاءم بيئتها لزراعتها، وضرب مثلاً لذلك زراعة الموز التي تناسب بيئة منطقة صلالة على زراعتها، فمنعوا زراعتها في مناطق أخرى .

لم يغفل أخونا العماني الإشارة إلى مشكلة جزئية وهي عندما شجعوا وتوسعوا في استخدام الري الحديث منها (الري بالتقطير) تبين أن بعض أنابيب الشبكة تتعرض للانسداد بسبب تراكم الأملاح، اكتشفوا أن هناك مشكلة في الصيانة، فعملوا على حل هذه المشكلة من خلال تدريب المزارعين على صيانة الشبكة آلي كلما استلزم ذلك.

إذا نحن أمام تجربة سهلة، تنفذ بسلاسة وبآلية مرنة وعملية مؤطرة بإمكانيات قانونية، وفنية، وعلمية رائعة .

هذه هي سلطنة عمان التي لا يتجاوز سكانها ثلاثة ملايين تقريبا، ودخلها مرتفع وتبدي كل هذا الاهتمام بالمياه، فنحن أحوج أن نكون أكثر مسؤولية وحرصا على الثروة المائية، المرتبطة بكل حياتنا ونشاطنا وتطورنا، ومستقبل أجيالنا ونحن نعاني من تدهور في المصادر المائية المتاحة، مع زيادة الطلب المستمر عليها الذي يأتي عبر نمو سكاني مرتفع، أوصلنا حاليا إلى ما يقارب ٢٤ مليون نسمة، وبعد عشر سنوات سنصل إلى ما يقارب ٣٦ نسمة . .. وهنا نتساءل ماذا نحن عازمون؟ فهل يتغلب الفعل على كثرة الكلام؟

19alariky@gmail.com

دور المناهج في ترسيخ قيم الوطنية والاعتدال

عبده هديش

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (حب الوطن من الإيمان) والواجب علينا جميعا أن نعلم أولادنا حب أوطانهم والإخلاص لها والعمل من أجل تقدمها وتطورها ورخاء أبنائها والاستعداد الدائم للتضحية في سبيل الدفاع عن أراضيها ومصالحها وصون مكتسباتها.

إن التغيرات المتسارعة التي أفرزتها الأحداث المتعاقبة على يمننا الحبيب تفرض تأثيراتها على مجالات الحياة المتنوعة مثل التربية والتعليم وتتطلب هذه التغيرات السريعة من جميع المؤسسات التربوية والتعليمية في اليمن تحديث مناهجها وإعداد قواها البشرية لتكون أداة فاعلة في ترسيخ الوطنية وقيم الإسلام والاعتدال في الطلاب بجميع مستوياتهم من المرحلة التمهيدية وحتى المرحلة الجامعية برفع مستوى وعيهم الوطني وتسليحهم بسلاح المعرفة الكافي لتحصينهم ضد هذه المخاطر وذلك من خلال تقديم المعرفة العلمية الصحيحة الموثوقة وفهم تعاليم الدين الحنيف الفهم الصحيح والإلمام بجوانب الماضي التليد للأمة والاعتزاز بالموروث التاريخي وإتقان اللغة ومهارات التواصل اللغوي والالكتروني والانفتاح على ثقافات الآخرين وبالتالي يكونون متمتعين بقيم المواطنة الصالحة ومحصنين ضد أفكار الغلو والتطرف وقادرين على التفاعل مع المستجدات.

لقد نوه المعلم العظيم والأب الفاضل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وفي أكثر من مناسبة إلى أن المناهج التي ندرسها لأجيالنا يجب أن تزرع في نفوسهم الولاء وحب الانتماء للوطن ولابد من أن يعي هذا الجيل ومن تبعه تماما أهمية إتباع المفاهيم والقيم التي اقرها ديننا الإسلامي الحنيف والمتمثلة في حب الوطن والقيم الإسلامية والحفاظ على الهوية الوطنية وحمايتها وحب الثورة والوحدة ونهج الوسطية والاعتدال وقبول الآخر وتعلم لغة التفاهم والحوار ونبذ التطرف والتعصب والغلو والعنصرية والمناطقية والأسرية ومحاربة كل أنواع العنف والتخويف والإرهاب.

ولهذا فإن تحقيق هذا الهدف في بلادنا صار في الوقت الحالي ضرورة حتمية وخيار لابد من تحقيقه من خلال تطوير المناهج التعليمية التي تغرس في عقول وقلوب أبنائنا الحب والولاء لليمن وحب الانتماء لمجتمعنا ولثقافتنا وحان الوقت لتحقيق تعليم حقيقي متميز قادر على بناء أجيال قادرة على مواكبة تحديات عصرنا الحالي، وقادرة على الانفتاح والمنافسة لتطوير المجتمع في شتى مجالات الحياة في الحاضر وبناء المستقبل المزدهر الذي ننشده جميعاً لأجيالنا.

الاختبارات ... ومدى حب التعليم

حاتم علي

التعليم أصبح واقعاً فيه من الصعوبة الكثير نظراً لعدم وجود جيل يتسع لتجذير هذه الأطر من المعارف والمعلومات ...

وتتوالى الأيام ونزداد نحن ألماً غائراً عندما نرى جيلاً من الشباب وقد اتجه بنفسه صوب زوايا مختلفة لا تخدم مسيرة الحياة التربوية فالعدد المهول من الطلاب وهو يجوب أنحاء الحياة بآمال مختلفة جلها لاتشكل نجاحاً يشجع على الفخر ويبعث على ادراك حقيقة تفيد أن هناك أخطاراً تحدق بالحياة أبرزها سلوكيات الأشخاص سيما طلابنا من أجيال التعلم الحالية وفي هذا الإطار من زوايا وجودنا.

إن حاضر اليوم قد افتقد فيه كثير من الطلاب ماهية الهدف وتعذر عليهم الإيمان بتجليات القادم من حياتنا والاتجاه نحو عوامل الثقة وعلامات التطور.

ومن خلال المعايشة مع من هم في مساحات وجودنا يبحثون عن أجواء المعرفة يتبادر إلى الذهن تشكل هذا الخوف الذي يكشف محيطنا فالأمل اصبح يتلاشى والهموم العالقة قل التعرض لها من قبل المختصين من علماء الاجتماع والنفس وأضحت ظاهرة ميول الطلاب نحو المجهول فرضية ترسم ببعدها مصير حياة المجتمع كله.. أشكال عديدة من تفاصيل حياتنا تفصح عنها التربية السلوكية الخاطئة ما ينتج عن قبح الأعمال وسوادية الفعل المقيت..

حالات كهذه شبت أجيالنا من خلالها عن طور التعلم وأضحت فرضية أن يحيا المرء بعواطف جافة صادمة للمجتمع حتى تجلت حقائق عيش مجتمعية لا يقرها شرع أو دين تسفر عنها نفسيات مأزومة تلاشت فيها القيم وذابت فيها كل أشكال السلوكيات الحسنة.

الاختبارات

■ من دون شك فإن التحصيل الدراسي أصبح في إطار تعليم أجيال اليوم تعززه صعوبة الفهم والإدراك لأن كثيراً من الطلاب تعطلت لديهم الإرادة واتضح جلياً الفشل الناتج .. فقد تحدث الجميع عن الفشل في مستوى الفهم... ما أدى إلى تأكيد قولنا ضمن حقيقة أن على الاجيال القادمة أن تدرك أهمية التعليم لتدخل في طياتها ماهية الحب السبيل الأمثل لأبجديات التعلم.. لتكن الاختبارات التي تقيمها المدارس والجامعات على اختلافتها مشكلة لروح الانتماء والحب الذي نأمل أن يسود في حياة الابناء في جميع أرجاء الوطن ثم إن على الجميع أن يعوا أن هناك خطراً معيقاً استسلم له المتلقون للمعرفة حتى غلب علينا سوء الفهم.

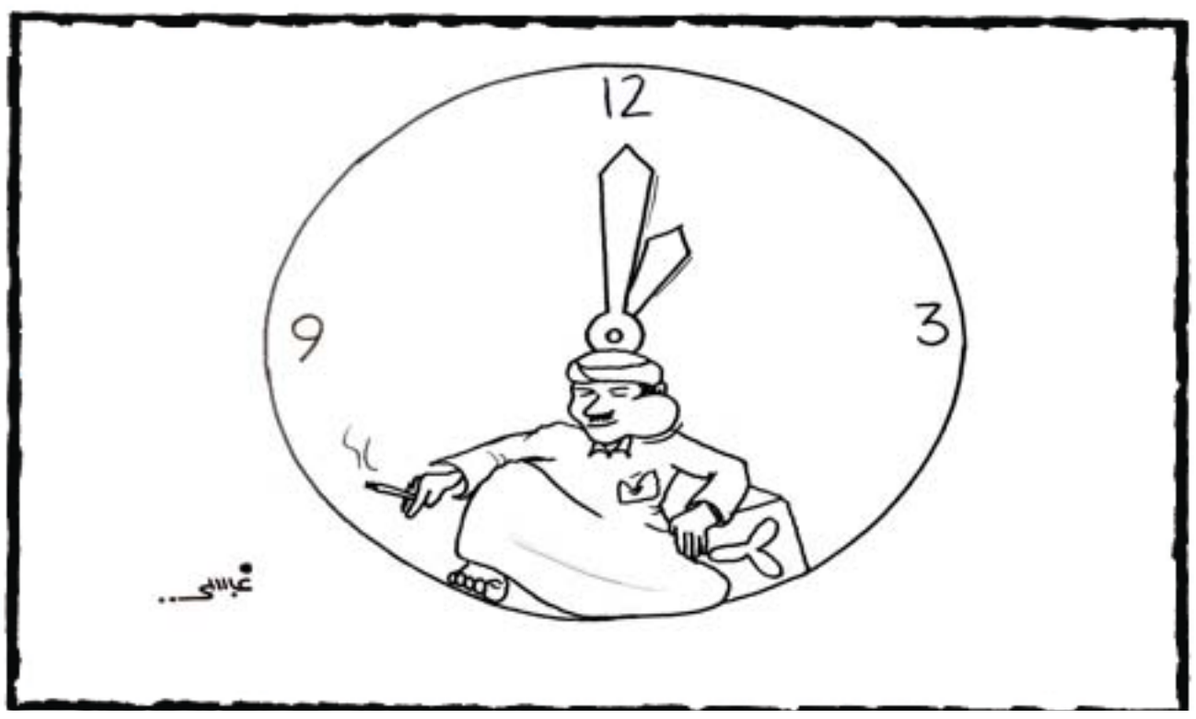

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

جُبْران تستغيث!!!!

ذات لحظة وكنت قد غبت ولسبب شخصي عن قريتي فترة طويلة، قررت ومحمد عبدالحليم الشيباني أن نختلس بعض الوقت من تواجد في تعز، على الأقل لنذهب ونلقي نظرة عليها، إلى التربة انطلقنا، ثم يمّنا وجهينا باتجاه ذبحان، ومن على مشارف الجبل المهيب ظللت لساعة أكدّل عيني بالمشهد المهيب من الأعلى، ومن تلك النقطة التقطنا معظم مناطق قَدَس.

□ من نفس النقطة التي وقفنا عليها، ستصاب بالرعب لو نظرت إلى الأسفل القريب، هناك هوة سحيقة، حيث يتدحرج الجبل نحو الأسفل، في المنتصف تقع قرية «جُبْران»، وفيما لو نظرت إليها من كَدْرَة قَدَس ستراها معلقة بين السماء والأرض، وقبل أن ندرك استخدام المنظار الذي أتى به أهلنا من عدن لم يكن أحد يتوقع أن أحداً ما يسكن ذلك المكان لإنحداره المخيف.

مع مرور الأيام تبيّن أن ثمة سكاناً ومن أهلنا الأقربين، في ما بعد كنت أسأل : كيف تصلون بطعامكم الذي تأتون به من التربة كالبر والدقيق والسمن إلى الأسفل؟ قال الأستاذ خالد إسماعيل، نعلّق كل شيء بالحبال!!

أشعر بالخوف كلما أذهب بنظري إلى تلك القرية وقد ذهب إليها كثيراً، فعلى رأسها الحجر «دُقم مُهَيْر» الذي بواسطة ظله كنا ندرك الوقت ونحن نرعى أبقارنا.

كنت أحدّث نفسي، خاصةً بعد سقوط صخرة الظفير : ماذا عن جبران؟ ليأتي إليّ خالد ويَشكو بمرارة أن الأحجار تتساقط، وأن ثمة خطراً يتهدد القرية.

بمبادرة منه ذهب إلى محافظ تعز السابق القاضي الحجري، ونقل إليه واقع الحال، الجبل الضخم يتساقط على بيوت الناس وفوق رؤوسهم.

المحافظ – رعاه الله – لم يكذّب خبراً وطلب خروج لجنة من هيئة المساحة لدراسة الوضع عن كثب، وخرجت بمقترح بعد إنجاز الدراسة عن المنطقة طبوغرافيا قالت : إن المنطقة تتميز بالطبوغرافية العالية ووجود المنحدرات العالية وشديدة الميل والرأسية في كثير من المواقع، وترتفع منطقة الدراسة «ارتفاع قمة المنحدر» حوالي(٢٠٤٠)متراً عن سطح البحر، وترتفع قرية جبران (١٨٤٠)متراً عن سطح البحر، وتكون المنحدرات شديدة في الأعلى تقدّر بحوالي (٧٢)درجة عند الحواف الانكسارية، وتقل لتتراوح بين ٣٠ (و) ٦٠درجة في المنحدر الأسفل الذي تستقر عليه الكتل المنهارة، أما معظم الكتل فيصل اندفاعها إلى الوادي الكائن عند قرى الأهجوم.

خلصت الدراسة إلى توصية بضرورة بناء(٢٦) منزلاً، وقام المحافظ بضم الصلو وبني حمّاد ورفع بتكلفة (٦٠٠) مليون ريال لرئيس الوزراء آنذاك، وخرج المواطنون من منازلهم إلى مخيم خارج القرية، وصرفت لهم معونات غذائية لشهرين، ومن حوالي سنتين وهم في المخيم ولا علم ولا خبر!!

الآن الحالة لا تزال كما هي عليه، والأمر أضعه من جديد أمام هيئة المساحة أولاً، أو ربما أمام محافظ تعز الصديق العزيز الذي لا يعير ما نكتب اهتماماً!! وقد يكون معذوراً، لكن أعلم أن علاقات أي مسؤول لا بد أن تقدم له ملخصاً بما ينشر في الصحف ويهمه كمحافظ!! أتمنى أن يخيب توقعي وأرى رداً أو تصرفاً على الأرض، أنا عملت ما أراه واجباً، والباقي على صاحب القرار، قبل أن تقع الفأس على الرأس وندري وقد نحنا – كذا بالبلدي – نولول!!

○ ○ ○ ○

عن رداع للمرة الثالثة!!

□ الموضوع/تقرير حول النزول الميداني إلى مدينة رداع، محافظة البيضاء، حول الشكوى المقدمة من عدد من المشائخ وأعيان وأهالي مدينة رداع المتضمنة قيام أصحاب مزارع القات بإحراق الديزل والزيوت الحارقة والإطارات بحجة تدفئة مزارع القات، مما ينتج عنه تلوث بيئي ضار بصحة المواطنين والبيئة.

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه، وبناءً على تكليفكم لنا بالنزول الميداني إلى مدينة رداع، محافظة البيضاء، حول الشكوى المقدمة من عدد من مشائخ وعقال وأهالي مدينة رداع، المتضمنة قيام أصحاب مزارع القات بإحراق الديزل والزيوت الحارقة والإطارات بحجة تدفئة مزارع القات، مما ينتج عنه تلوث هواء ضار بصحة المواطنين، للتحقق من الشكوى المقدمة ومن خلال النزول الميداني إلى مدينة رداع للمعاينة ومشاهدة الوضع، تبيّن أن المدينة تعيش كارثة بيئية كبيرة ناتجة عن تلوث الهواء بالدخان الأسود الذي يملأ المدينة أثناء الليل حتى الصباح الباكر.

تقع مدينة رداع في الجنوب الشرقي من العاصمة صنعاء، وتبعد عنها مسافة (١٥٠) كيلو متراً، وعدد سكان المدينة مع المديريات(٨٥.٠٠٠)نسمة تقريباً، بحسب تعداد الجهاز المركزي للإحصاء عام٢٠٠٤ م.

تشتهر المدينة بوفرة مواردها الطبيعية، حيث تحتل مركزاً ممتازاً في زراعة وتصدير شجرة القات ومصدر أساسي للعديد من أنواع الأحجار الطبيعية المستخدمة في البناء بشتى ظروف تكوينها «رسوبية، بركانية، ومتحولة»، وتقع على هضبة ترتفع قرابة(٢١٨٨) متراً فوق سطح البحر، وذات طبيعة جبلية «ترابية»، حيث يسودها بشكل عام مناخ معتدل ممطر صيفاً بارد شتاءً وفيها تجمعات سكانية كثيفة يحيط بها غطاء نباتي.

تعتبر رداع من أغنى المناطق اليمنية في الآثار، وقد تؤدي عمليات إحراق الإطارات والديزل والزيوت الحارقة إلى التأثير على هذه المواقع الأثرية بسبب الغازات التي تسببها، بالإضافة إلى إمكانية التأثير على أساسات المواقع الأثرية بصورة مشابهة، ومن الآثار المحتملة – أيضاً – التأثير على النواحي الجمالية للمباني ذات القيمة المعمارية، مما يؤدي إلى خفض قيمتها الجمالية، حيث تقع مدينة رداع على طريق ذمار – البيضاء.

من تقرير وزارة المياه والبيئة

– المحرر : ماذا أقول أكثر ممّا قاله التقرير؟

○ ○ ○ ○

موقع قَدَس

□ ملتقى قَدَس، منتدى قَدَس، كلها تسميات لموقع على الإنترنت صمّم و يستمر بجهد شخصي لـ «مدين عبده ثابت»، ويتوسع جهده كل يوم، ونخاف أن تأتي لحظة ويتوقف، ولأنه لا يعقل أن يظل مدين يتحمل كل الأعباء، فالدعوة إلى التجّار والقادرين من أبناء المنطقة أن يدعموه بالإعلان بالتبرع، بالدعم بكل أشكاله، وهي دعوة للمناطق الأخرى لأن يقلدوا مدين، ولأن بضاعتي القلم والكلمة ليس لدي ما أملك سوى دعمه هنا.

○ ○ ○ ○

علي صلاح أحمد

□ الزميل الذي نعلم ونعرف جميعاً جهده طوال سنوات وفي كل ميدان إعلامي، لماذا يختفي هكذا وبدون مبرر؟ وهل جزاء أمثال علي صلاح النسيان، فقط لأنه ليس صاحب فلان أو علان؟ أو محسوب على زعطان؟ حرام والله أن يرمى المجتهد فقط لأنه ليس له يد هنا أو هناك، حرام.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعلان